ذِكْر حنوخ وهو إدريس عليه السلام

ثمّ نكح حَنوخ بن يَرْد هدّانة[1]، وتقال أذّانـة، ابنة بـاويل بن محـويل بن حنـوخ بن قَيْن بنِ آدم، وهو ابن خمس وستّين سنة، فولدت لـه مَتُوشَلَخ بن حنـوخ[2]، فعاش بعـدما ولد مَتوشَلَخ ثلاثمائة سنة، ثمّ رُفع، واستخلفه[3] حنـوخ على أمر ولـده وأمر الله، وأوصـاه وأهلَ بيته قبل أن يُرْفَع، وأعلمهم أنّ الله سوف يعذِّب ولد قابيل[4] ومن خالطهم، ونهـاهم عن مخالطتهم، وإنّه كان أوّل من ركب الخيل، لإنّه سلك رسْم أبيـه حنوخ في الجهـاد، ثمّ نكح متوشلخ عربا[5] ابنـة عزازيـل[6] بن أنوشيـل بن حنوخ بن قَيْن، وهـو ابن مائـة سنةٍ وسبعٍ وثلاثين[7] سنة، فولدت له لَمَك بن مَتُوشَلَخ، فعاش بعدما وُلد لـه لمك سبـع مائـة سنة، ووُلد له بنون وبنات، فكان كلُّ ما عاش متوشلخ تسعمائة سنة وتسع عشرة[8] سنة.

ثمّ مات وأوصى إلى ابنه لمـك، فكان لمـك يعظ قومـه وينهاهم عن مخـالطة ولـد قابيل[9]، فلم يقبلوا حتى نزل إليهم جميع من كان معهم في الجبل.

وقيل: كان لمتوشلَخ ابن آخر غير لمك يقال له صابي، وبه سُمّي الصابئون.

(قلتُ: محويل بحاء مهملة، وياء معجمة باثنتين من تحت.

وقَيْن بقاف، وياء معجمة باثنتين من تحت. ومَتُوشَلَخ بفتح الميم، وبالتاء المعجمة باثنتين من فوق، وبالشين المعجمة، وبحاء مهملة، وقيل خاء معجمة).

---

(١) في النسخة (ب): «هداية».
(٢) عند الطبري ١/١٧٢ «أخنوخ»، وكذا عند المسعودي ١/٣٩، والديار بكري ١/٧٤.
(٣) في الأصل «استعمله»، والتصحيح من النسخ الأخرى، والطبري.
(٤) في النسخة (ت)، وتاريخ الطبري ١/١٧٣ «قايين».
(٥) في النسخة (ب): «عزّا».
(٦) في النسخة (ر)، والطبري «عزرايل».
(٧) في النسخة (ب) «ثمانون».
(٨) في الأصل «تسعمائة سنة وسبعاً وعشرين»، والمثبت عن بقية النسخ وتاريخ الطبري ١/١٧٣.
(٩) عند الطبري «قايين».

ونكح لمك بن مَتُوشَلَخ قينوش[1] ابنة براكيل بن محويل بن حنوخ بن قَيْن، وهو ابن مائة سنة وسبعٍ وثمانين سنة، فولدت له نوح بن لمك، وهو النبيّ، فعاش لمك بعد مولد نوح خمسمائة سنة وخمساً وتسعين سنة، ووُلد له بنون وبنات ثمّ مات.

ونكح نوح بن لمك عزرة[2] بنت براكيل بن محويل بن حنوخ بن قَيْن، وهو ابن خمسمائة سنة، فولدت له ولده ساماً، وحاماً، ويافث، بني نوح.

وكان مولد نوح بعد موت آدم بمائة سنة وستّ وعشرين سنة، ولما أدرك قال له أبوه لمك: قد علمتَ أنّه لم يبقَ في هذا الجبل غيرنا، فلا تستوحش ولا تتبع الأمّة الخاطئة. وكان نوح يدعو قومه ويَعِظُهم فيستخفّون به[3].

وقيل: كان نوح في عهد بِيَوَرَاسب وكانوا قومه[4]، فدعاهم إلى الله تسعمائة [وستة][5] وخمسين سنة، كلّما مضى قرن اتبعهم[6] قرن على ملّة واحدة من الكفر، حتى أنزل الله عليهم العذاب.

وقال ابن عبّاس فيما رواه ابن الكلبيّ، عن أبي صالح عنه: فولد لمك نوحاً، وكان له يوم وُلد نوح اثنتان وثمانون سنة، ولم يكن في ذلك الزمان أحد يَنهَى عن مُنْكَرٍ، فبعث الله إليهم نوحاً، وهو ابن أربع مائة[7] وثمانين سنة، فدعاهم مائة وعشرين سنة، ثمّ أمره الله بصنعة الفُلك، فصنعها وركبها، وهو ابن ستمائة سنة، وغرقَ مَنْ غرق، ثمّ مكث من بعد السفينة ثلاثمائة سنة وخمسين سنة[8].

ورُوي عن جماعة من السلف، أنّه كان بين آدم ونوح عشرة قرون، كلّهم على ملّة الحقّ[9]، وأنّ الكفر بالله حدث في القرن الذي بُعث فيه إليهم نوح[10]، فأرسله الله، وهو أوّل نبيّ بُعث بالإنذار والدّعاء إلى التوحيد؛ وهو قول ابن عبّاس، وقَتَادة.

---

(١) في نسختي: ب، ت «فينوش» بالفاء، وعند الطبري ١/١٧٣ «بتنوس».

(٢) في تاريخ الطبري «عمذرة».

(٣) الطبري ١/١٧٣، ١٧٤.

(٤) عند الطبري: «وكان قومه يعبدون الأصنام».

(٥) ساقطة من طبعة صادر (٦٣). وأثبتناها عن الطبري.

(٦) في النسخة (ت): «أتتهم».

(٧) في الأصل «مائة وثمانون»، والمثبت عن بقية النُسخ، والطبري.

(٨) الطبري ١/١٧٤.

(٩) البدء والتاريخ للمقدسي ٢/١٥٤.

(١٠) في الأصل «بعث إليهم نوح».